ويا ذا الطول لا اله الا انت ظهر اللاجين وجار المستجيرين وانيس
الخائفين ان اسئلك ان كنت كتبتني في ام الكتاب شقيا ان
تمحو من ام الكتاب شقاي واثبتني عندك سعيدا وان كنت كتبتني في
الكتاب محروما او مقترا علي في رزق ان تمحو من ام الكتاب حرماني
واقتاري وارزقني واثبتني عندك سعيدا هو فقال لخبر كله رواه
ابن عساكر قال شارح الدلايل رحمه الله تعالى عند قول الماتن وجرى
به قلمك في الكتاب فيما به اللوح المحفوظ والفروع المنتسخة منه
واما اللوح المحفوظ فظاهر الاخبار انه فرغ من كتابة قبل خلق
السموات والارض وقد كتب فيه مقادير كل شيء وما هو كائن الى
يوم القيامة واما المكتوب بعد ذلك الفروع المنتسخة منه
كالفروع المنتسخة من الاصل وفيها يقع الاثبات والمحو على ما ذكره
في الاية وقال عند قوله قدر ما جرى به القلم في ام الكتاب هو اللوح
المحفوظ واما قوله يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب
فقال بن عباس وغيره ان المراد بام الكتاب اصله الذي لا يغير
منه شيء قال المحلي وهو ما كتب في الازل بخلاف المكتوب في غيره
كاللوح المحفوظ وهذا خلاف ما تقدم لغيره منه وجرى به قلمك
في الخبر الثاني من ان اللوح المحفوظ لا يقع فيه محو ولا تغيير وانما
يقع ذلك في الفروع المنتسخة منه والله اعلم واستعير له لفظ الام
لجمع ما يكون الى يوم القيامة اولانه اصل النسخ التي بايدي
الملائكة وهذا بين والله اعلم انتهى وقال المناوي الكبير في شرحه
الصغير الثالث اي من التنبيهات ام الكتاب في قوله تعالى يمحو الله ما

حواشا

يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب عبارة عن علم الله تعالى الازلي
القديم الذي لا محو فيه ولا اثبات على ما اشار اليه قوله تعالى يمحو
الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب اي اصل اللوح المحفوظ وهو
علمه تعالى واما اللوح المحفوظ فالمحو جائز ووقوع المحو والاثبات
فيه كصحف الملائكة كما بسطناه في الاصل والله اعلم انتهى وقدس
سيدي عبد الكريم الجيلي رضي الله عنه في الباب ٤٨ من انسانه
الكامل المقضى به المقدر في اللوح المحفوظ الى نوعين مقدر لا يمكن
التغيير فيه ولا التبديل ومقدر يمكن فيه ذلك ثم بين
وجه كل نوع ثم قال فالقضا المحكم هو الذي لا تغيير فيه ولا
تبديل والقضا المبرم هو الذي يمكن فيه التغيير ولهذا
ما استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم بالله الا من القضا المبرم
لانه يعلم انه يمكن ان يحصل فيه التغيير والتبديل قال الله تعالى
يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده ام الكتاب بخلاف القضا
المحكم فان المشار اليه بقوله وكان امر الله قدرا مقدورا واصبر
ما على المكاشف بهذا العلم معرفة القضا المبرم من المحكم
فيتادب فيما يعلمه ويشفع فيما يعلمه مبرما واعلام الحق بالقضا
المبرم هو الاذن له بالشفاعة قال تعالى من ذا الذي يشفع عنده
الا باذنه الخ واعلم ان علم اللوح هو تفصيل اجمال علم القلم ومجمل
ما في اللوح مفصل في الالواح وكل فاعل قلم ومنفعل فيه
لوح بالنسبة لما دونه ولذا سمي اللوح بالنفس الكلية فهو بمنزلة
حوى من ادم عليه السلام وليس فوق القلم موجود محدث

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)